يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم
الموت قال اني تبت الآن ولا الذين
يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم
عذابا اليما ولان من شرط التوبة من
الذنب العزم على ان لا يعود اليه وذلك
انما يتحقق مع ظن التايب العود الى الدنيا
وايضا لاشبهة ان كل مومن عاص يعدم
عند الياس وقد ورد ان التائب من
الذنب كمن لا ذنب له فيلزم منه
انه لا يدخل احد من المومنين النار وقد
ثبت ان بعضهم يدخلونها وايضا نحن
مكلفون بالايمان الغيبي لقوله تعالى
الذين يومنون بالغيب وذلك الوقت
يكون الايمان الغيبي فلا تصح التوبة
وقد اخرج الترمذي عن ابن عمر
مرفوعا ان الله يقبل توبة العبد
مالم يغرغر فيشمل توبة المؤمن والكافر
والمراد بالغرغرة حال الياس وبعد
تحققه لم يتصور منهما الامتثال
في الافعال عقلا وفعلا كما قال تعالى
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقول

بعضهم

بعضهم عند الماتريدية تصح توبة المؤمن
العاصي وقت الغرغرة ليس في محله
وكذا قول ابن جماعة وجزمه
بان ايمان الكافر اذا راي موضعه من
النار غير مقبول وتوبة العاصي في تلك
الحالة مقبولة ثم قال فان قلت ما الفرق
قلت انسحاب حكم الايمان وهذا لا يقتضي
ان حال الياس تقبل التوبة من العصاة
ومن القواعد المقررة ان تعارض النص
بالدليل العقلي غير مقبولة عند الاعيان
واما قول بعضهم ان عليه ائمة بخاري
من الحنفية وجمعا من متاخري الشافعية
كالسبكي والبلقيني فعلى تقدير صحته
يحتاج الى ظهور حجة وقال الحسن
لما اهبط ابليس الى الارض قال وعزتك
يا رب لا افارق ابن ادم ما دامت روحه
في جسده فقال الله وعزتي وجلالي
لا اغلق عليه باب التوبة ما دامت
الروح في جسده مالم يغرغر واخرج
الشيخان عن عبادة بن الصامت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)